وفد من النواب والشخصيات المستقلة في دار المطرانية

قبل ظهر الجمعة ١ آذار ٢٠١٣ استقبل سيادة متروبوليت بيروت وتوابعها المطران الياس عوده وفداً من النواب والشخصيات المستقلة ضمّ دولة الرئيس فريد مكاري، الشيخ بطرس حرب، النواب ميشال فرعون، أنطوان سعد، فؤاد السعد، نقولا غصن، ودوري شمعون، النواب السابقين كميل زيادة وصلاح حنين وأمين سر حركة التجدد الديمقراطي أنطوان حداد. بعد الزيارة قال سعادة النائب مكاري:

«زيارتنا اليوم لسيادة المطران عوده تندرج في إطار الجولة التي نقوم بها كمستقلين في قوى ١٤ آذار لعرض وجهة نظرنا في شأن قانون الانتخاب، والاستماع إلى رأي المطران عوده، صاحب المواقف الوطنية الثابتة والمبادئ الراسخة. ومن هذا الصرح الذي يمثّل قِيَم الإنفتاح ومحبة الآخر ونبذ كل روح فئوية، وكل تعصّب وقوقعة، وهي القِيَم التي جدّد تأكيدها القادة الروحيون للطائفة الأرثوذكسية أخيراً، نجدد رفضنا قانون التصويت المذهبي الذي سُمّي زوراً القانون الأرثوذكسي، وهو طبعاً لا يمتّ بصلةٍ إلى الروح الأرثوذكسية الحقّة، وإلى المبادئ التي قامَ عليها لبنان. إننا نأمل أن يكون كل الأفرقاء قد تجاوزوا فعلاً هذا الطرح الذي يناقض فلسفة لبنان ودستوره وروحية ميثاقه الوطني، ويشكّل ضرراً للمسيحيين أنفسهم. ونحن نؤكد استمرار الجهود لإيجاد صيغة توافقية تلتقي حولها قوى ١٤ آذار أولاً، ويقبل بها كل الأطراف، ونعلّق أهمية كبيرة على الجهود التي يبذلها العقلاء من أجل الوصول إلى صيغة لقانون الإنتخاب تكون مقبولة من الجميع، وتحقق التمثيل الصحيح للمسيحيين ولجميع اللبنانيين، وفي الوقت نفسه لا تسيء إلى العيش المشترك والقواعد الميثاقية. وفي هذا الإطار، نحيي الدور الذي يتولاه فخامة الرئيس ميشال سليمان، بصفته الحَكَم والضامن للوحدة الوطنية. إننا نرى أن بعض الطروحات الأخرى، ومنها طرح لبنان دائرة واحدة على أساس النسبية، هي طروحات تعجيزية وغير جدية، تهدف إلى الابتزاز، وإلى وضع الفريق السيادي أمام الأمر الواقع، وصولاً إلى نسف الانتخابات. ونحن نعتبر أن طرح الدائرة الواحدة على أساس النسبية طرح مذهبي تماماً بنفس درجة المذهبية التي ينطوي عليها قانون النائبين آلان عون ونعمة الله أبي نصر، وهو يضع الانتخابات تحت رحمة السلاح وسلاح العدد. ختاماً، نحن نشدد على وجوب إجراء الانتخابات في موعدها، ونرفض المحاولات الصريحة أو المستترة التي يقوم بها بعض الأطراف لتأجيلها، وإذا كان لا بد من تأجيل تقني بسبب استحالة التقيّد بالموعد عملياً، فليكن هذا التأجيل محدوداً.

. تأخير طرح أي صيغة لغاية الآن ألا ينسف الانتخابات؟

. تمّ طرح صيغ متعددة إنما لم يتم الاتفاق على صيغة واحدة. أعتقد أن الوقت يسمح ولو لفترة قصيرة ويجب أن نضع كل جهودنا للوصول إلى صيغة ترضي الجميع.

. من خلال جولتكم على المسؤولين ما هي الصيغة الأقرب لتمثيل أكبر؟

. الصيغة الوحيدة المنطقية، وهذا لا يعني أنها الصيغة الأفضل ولكنها الصيغة المنطقية اليوم التي يمكن أن تكون مقبولة هي الصيغة التي تمزج ما بين الأكثري والنسبي. هنالك اختلاف على طبيعة التقسيمات وحجم النسبة إنما إن شاء الله نصل إلى خواتم جيدة».

ثم قال النائب ميشال فرعون: «في هذه الظروف الصعبة من الطبيعي أن نتنوّر بآراء وتوجيهات سيدنا الياس خاصة أن الموضوع قانون الانتخاب الذي سُمّي أرثوذكسياً والطائفة الكريمة الأرثوذكسية بريئة منه. نأمل بعد فتح الملف حول البحث عن قانون جديد يحترم الهواجس المسيحية ويحسّن التمثيل الوطني والمسيحي منه، ان نكون قد وصلنا إلى صيغة تحترم العيش المشترك. الخطر اليوم أننا نرى نوعاً من التجارة لهذه الهواجس الجيدة بنية تحصين العيش المشترك ولو كان موضوع اللقاء الأرثوذكسي قد تجاوز هذا العنوان إنما النوايا كانت حقيقية للتجاوب مع الهواجس المسيحية التي ليست فقط حول القانون إنما أيضاً حول الأوضاع الإقتصادية، حول عدم تطبيق الاتفاقات الميثاقية، قرارات الحوار، اتفاق الطائف، تسوية الدوحة، إعلان بعبدا. فاليوم نأسف أو نخشى أن يكون هناك نوع من التجارة حول هذه الهواجس بمحاولة تأجيل الانتخابات. لهذا السبب أعتقد أنه أمام المخاطر الكبيرة التي تواجهنا هناك تجاوز لسوء التفاهم الحاصل، وهناك تواصل جديد بين أفرقاء ١٤ آذار وبين أحزاب ١٤ آذار وهذا أمر إيجابي للوصول إلى آراء تكون متجانسة ولقانون يوافق عليه الجميع».